

# كتاب دانيال - رقم واحد وخمسون

بالمونبي: الكشف عن سيد الزمان واللغة في دانيال والرؤيا

Jeff Pippenger

2024-01-15

إن "ذلك القدوس المتكلم" في دانيال الإصحاح الثامن، الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، هو المسيح بوصفه فلمونبي. في سفر الرؤيا يعرف المسيح بأنه الألف والياء، وهذا، إلى جانب حقائق رائعة أخرى، يعرف المسيح بأنه اللغوي العجيب، ومعاً يمثل سفراً دانيال والرؤيا المسيح بوصفه سيد الزمن واللغة. إن إدراك دلالة ذلك وعمقه يتجاوز قدرة البشر: أن المسيح، بوصفه فلمونبي (مُحصي الأسرار)، يقدم تلك الصفة من شخصيته في الآيتين اللتين تقيمان العمود المركزي للإيمان الأذفنتستي، لكن الأسرار التي يختار محصي الأسرار كشفها تقع علينا مسؤولية التعرف إليها والدفاع عنها.

السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَأَمَّا الْمُعْلَنَاتُ فَلَنَا وَلِئِنِّيَا إِلَى الْأَبَدِ، لِنَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. تثنية 29:29.

سرّ قد كشف هو أن محصي الأسرار (فلمونبي) هو ذلك «القديس الذي تكلم»، وفي الآيتين اللتين يعلن فيهما نفسه يحدد العمود المركزي للأذفنتية. وفي هاتين الآيتين يعرف المحصي العجيب «ازدياد المعرفة» الذي فكّ ختمه سنة 1798 بصفته أسد سبط يهوذا. وفي هاتين الآيتين، نُشرت جواهر حلم ميلر، التي تمثل «ازدياد المعرفة»، بتوجيه من يد فلمونبي، على لوحى حبقوق.

ثم سمعتُ قدوساً واحداً يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذلك القدوس المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند كليهما للدوس؟ فقال لي: إلى ألفين وثلاثمائة صباح ومساءً؛ فحينئذٍ يتبرأ القدس. دانيال 8: 13، 14

بعد أن تلقى دانيال الرؤيا النبوية بشأن الممالك الواردة في نبوءات الكتاب المقدس، وسمع الحوار السماوي في الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة، سعى إلى فهم "الرؤيا".

وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى، إذا يواقف أمامي كمنظر رجل. وسمعت صوت إنسان بين ضفتي أولاي، فنادى وقال: يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا. دانيال 8: 15، 16.

"الرؤيا" التي يسعى دانيال إلى فهمها هي رؤيا "chazon"، لكن رؤيا "mareh" هي ما أمر جبرائيل بأن يفهم دانيال إياها. لكل حقيقة أثرها، وإذا فاتتنا هذه الحقيقة، فإن بنية المقطع وتصميمه يتقوضان في جوهرهما. في الآية الخامسة عشرة، عندما يطلب دانيال فهم رؤيا "chazon"، تكون "mareh" مخفية لكنها لا تزال ممثلة، إذ إن في عبارة "منظر إنسان" (جبرائيل) تترجم الكلمة العبرية "mareh" إلى "منظر". في الآية الخامسة عشرة، كلتا الكلمتين اللتين ترجمتا "رؤيا" ممثلتان. دانيال، في الآية الخامسة عشرة، يسعى إلى فهم "chazon"، لكن Palmoni يأمر جبرائيل، في الآية السادسة عشرة، بأن يفهم دانيال "mareh". تصميم هاتين الآيتين مقصود، ويؤكد الصلة والاختلاف بين الكلمتين.

إن Palmoni هو الذي يأمر جبرائيل بأن يفهم دانيال «mareh»، لأن الذي يأمر جبرائيل هو نفسه الذي يقف على الماء، وقد سمع جبرائيل صوته: «صوت إنسان بين ضفتي Uai». إن نهر Uai هو الذي يجري بين الضفتين، والمسيح هو الذي يقف على الماء في الأسفار المقدسة. ويصاحب هذه الحقيقة حقيقة أن المسيح، بوصفه رئيس الملائكة، هو الذي يأمر الملائكة. إن الصوت الواقع بين الضفتين هو صوت «ذلك القديس المعين» في الآية الثالثة عشرة، وكلمته هي التي تأمر جبرائيل أن يفهم دانيال رؤيا «mareh». في الإصحاح الثاني عشر من دانيال، يعود المسيح مرة أخرى بين ضفتي النهر. وفي

الإصحاح الثاني عشر هو متسريل بالكثان، ويقسم بالذي يحيا إلى الأبد.

أما أنت يا دانيال فاختم الكلام واختم الكتاب إلى وقت النهاية: كثيرون يذهبون ويجيئون، وتزداد المعرفة. ثم نظرت أنا دانيال، وإذا باثنين آخرين واقفين، واحد على هذه الضفة من النهر والآخر على تلك الضفة من النهر. فقال واحد للرجل اللابس الكثان، القائم فوق مياه النهر: إلى متى يكون انتهاء هذه العجائب؟ وسمعت الرجل اللابس الكثان، القائم فوق مياه النهر، حين رفع يده اليمنى واليسرى إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد، أن ذلك يكون لزمان وزمانين ونصف زمان؛ ومتى تم تفريق قوة الشعب المقدس تتم كل هذه الأمور. دانيال 12: 4-7.

الرجل الذي كان "متسريلًا بالكثان، فوق مياه النهر"، رفع يمينه ويساره إلى السماء، وحلف بالحي إلى الأبد، وهو الرجل نفسه الذي في الإصحاح الثامن أمر جبرائيل. وفي سفر الرؤيا، الإصحاح العاشر، رفع المسيح أيضاً يده وحلف بالحي إلى الأبد، لكنه هناك كان واقفاً على الماء وعلى الأرض كليهما.

والملاك الذي رأيته واقفاً على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحي إلى أبد الأبد، الذي خلق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أن لا يكون زمان بعد. رؤيا 10: 5، 6.

الملاك القوي في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا هو بالموني، الذي خاطب جبرائيل من بين ضفتي النهر في الإصحاح الثامن، وحدد متى ستقع "نهاية" "العجائب" في الإصحاح الثاني عشر. في الإصحاح العاشر من الرؤيا، هو الذي زار ك"أسد"، لأنه هناك ممثلاً باعتباره أسد سبط يهوذا.

فقال لي أحد الشيوخ: لا تبك. هوذا الأسد الذي من سبط يهوذا، أصل داود، قد غلب ليفتح السفر ويفك أختامه السبعة. ورأيت، وإذا في وسط العرش والكائنات الحية الأربع، وفي وسط الشيوخ، حمل قائم كأنه مذبح، له سبعة قرون وسبع أعين، وهي سبعة أرواح الله المرسله إلى كل الأرض. فجاء وأخذ السفر من يمين الجالس على العرش. رؤيا يوحنا 5: 5-7.

بوصفه أسد سبط يهوذا، المسيح هو الحمل الذي غلب ليفك ختم السفر المختوم بسبعة أختام. سواء كان سائراً على المياه في سفر دانيال، أو واضعاً قدماً على البحر والأخرى على الأرض في سفر الرؤيا، فإن كلاً من هذه التمثيلات النبوية مرتبط بالزمن النبوي. وكأسد سبط يهوذا، يختم المسيح كلمته ويفض أختامها. وكما ختم سفر دانيال، فقد ختم أيضاً الرعود السبعة في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا.

الملاك الجبار الذي أرشد يوحنا لم يكن أقل من يسوع المسيح نفسه. وإن وضع قدمه اليمنى على البحر واليسرى على اليابسة يظهر الدور الذي يقوم به في المشاهد الختامية للصراع العظيم مع الشيطان. هذا الموقف يدل على قدرته وسلطانه المطلقين على الأرض كلها. وقد اشتد هذا الصراع وتصلب عزمه من عصر إلى عصر، وسيستمر كذلك إلى المشاهد الختامية حين يبلغ العمل المحكم لقوى الظلمة ذروته. فالشيطان، متحداً مع الأشرار من الناس، سيخدع العالم كله والكنايس التي لا تقبل محبة الحق. لكن الملك الجبار يستدعي الانتباه. يصرخ بصوت عظيم، وذلك ليظهر قوة صوته وسلطانه للذين اتحدوا مع الشيطان لمعارضة الحق.

بعد أن نطقت هذه الرعود السبعة بأصواتها، جاء الأمر إلى يوحنا كما إلى دانيال بشأن السفر الصغير: «اختم على ما نطقت به الرعود السبعة». وهذه تتعلق بأحداث مستقبلية سنكشف في ترتيبها. سيقف دانيال في نصيبه عند نهاية الأيام. ويرى يوحنا السفر الصغير وقد فكَّ ختمه. حينئذٍ يكون لنبوات دانيال موضعها الصحيح في رسائل الملك الأول والثاني والثالث التي ستقدم للعالم. وكان فك ختم السفر الصغير هو الرسالة المتعلقة بالزمن.

سفر دانيال والرؤيا هما واحد. أحدهما نبوءة، والآخر رؤيا؛ أحدهما كتاب مختوم، والآخر كتاب مفتوح. سمع يوحنا الأسرار التي تكلمت بها الرعود، لكنه أمر ألا يكتبها.

"النور الخاص الذي أعطي ليوحنا، والذي تم التعبير عنه في الرعود السبعة، كان بياناً لأحداث ستقع تحت رسالتي الملاكين الأول والثاني." تعليق الأذفتست السبتيين على الكتاب المقدس، المجلد 7، 971.

المسيح، الممثل بفلموني، الرجل المذكور في الإصحاحين الثامن والثاني عشر، الواقف على المياه، هو أيضاً الملاك القوي الذي في يده السفر الصغير. إنه أسد سبط يهوذا الذي يختم ويفض أختام كلمته، وهو الذي يأمر جبرائيل، لأنه ميخائيل رئيس الملائكة.

ومع ذلك، فإن ميخائيل رئيس الملائكة، عندما تخاصم مع إبليس بشأن جسد موسى، لم يجرؤ أن يوجه إليه اتهاماً مهيناً، بل قال: لينتهرك الرب. يهوذا 9:1.

ميخائيل هو اسم المسيح، وهذا الاسم يدل على أنه قائد ليس للملائكة فحسب، بل هو أيضاً الذي له القدرة على إقامة الموتى. ومعنى اسم ميخائيل هو: «من مثل الله؟». عندما رأى نبوخذنصر في الأتون واحداً شبيهاً بابن الله مع الفتية الثلاثة، فقد رأى ميخائيل. ورئيس الملائكة ميخائيل هو أيضاً رئيس شعب الله الذي تعظم عليه القرن الصغير من روما الوثنية عند الصليب، تحقيقاً لسفر دانيال الإصحاح الثامن، الآية الحادية عشرة.

لكنني سأريك ما هو مذكور في كتاب الحق: ولا أحد يقف معي في هذه الأمور إلا ميخائيل رئيسكم. دانيال 10:21.

ميخائيل هو الذي يأمر الملائكة، ويقيم الأموات، ويقرر متى تنتهي فترة الاختبار.

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل، الرئيس العظيم القائم لبني شعبك؛ ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت؛ وفي ذلك الوقت ينقذ شعبك، كل من يوجد مكتوباً في الكتاب." عندما يأتي هذا الوقت من الضيق، تحسم كل قضية؛ فلا يعود هناك زمن إمهال، ولا رحمة بعد لغير التائبين. ختم الله الحي على شعبه. هذه البقية الصغيرة، العاجزة عن الدفاع عن نفسها في الصراع المميت مع قوى الأرض التي يحشدها جيش التنين، تتخذ الله دفاعاً لها. وقد صدر مرسوم عن أعلى سلطة أرضية بأن عليهم أن يعبدوا الوحش ويقبلوا علامته تحت طائلة الاضطهاد والموت. ليساعد الله شعبه الآن، فماذا يستطيعون أن يفعلوا حينئذ في مثل هذا الصراع المخيف من دون معونته! الشهادات، المجلد الخامس، ص 212.

السر الأخير الذي يفتحه أسد سبط يهوذا هو رؤيا يسوع المسيح، وهو يتضمن أنه متسلط على تصميم وبنية كل عنصر من كلمته النبوية. الرجل المتسربل بالكتان القائم فوق المياه، الذي يرفع يده ويحلف بالحي إلى الأبد، والذي يصرخ كأسد فيجعل الرعود السبعة تنطق بأصواتها، هو نفسه الذي يختم سفر دانيال ويختم الرعود السبعة في سفر الرؤيا. وهو الذي يفك أختام السفر المختوم بسبعة أختام، والذي له سلطان إقامة الموتى، وهو الرئيس العظيم الذي يقوم ويعلن نهاية زمن الاختبار. عندما أمر فلموني جبرائيل أن يفهم دانيال رؤيا "mareh"، كان يقصد ذلك بالضبط.

لم يأمر جبرائيل بأن يفهم دانيال رؤيا "chazon". رؤيا "chazon" هي رؤيا الممالك في نبوءة الكتاب المقدس في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، من الآية الأولى إلى الثانية عشرة، وهي أيضاً "الرؤيا" المشار إليها في الآية الثالثة عشرة ضمن سؤال عن المدة: "إلى متى تكون الرؤيا؟" رؤيا "chazon" تتعلق بالقوتين المخربتين: الدائم (الوثنية) والتعدي (البابوية) اللتين تدوسان القدس والجن.

ثم سمعتُ قدوساً واحداً يتكلم، فقال قدوسٌ آخر لذلك القدوس الذي كان يتكلم: إلى متى تكون الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة، ومعصية الخراب، لبذل القدس والجند للدوس؟ دانيال 8:13.

المسيح، بصفته Palmoni (العَدَد العجيب)، يُسأل: "إلى متى" تكون رؤيا "chazon"؟ فيجيب: "إلى ألفين وثلاثمئة يوم؛ حينئذٍ يطهر المقدس." ثم يرغب دانيال في فهم رؤيا "chazon" التي تتعلّق بـ"الذبيحة اليومية، ومعصية الخراب، لكي يسلم كل من المقدس والجند إلى الدوس تحت الأقدام." لكن يؤمر جبرائيل أن يفهم دانيال رؤيا "mareh". لكل حقيقة دلالتها في كلمة الله. رؤيا "mareh" هي رؤيا المساء والصبح المبينة في الآية السادسة والعشرين.

ورؤيا المساء والصبح التي قيلت هي حق؛ أما أنت فاكنم الرؤيا، لأنها لأيام كثيرة. دانيال 8:٢٦

تُذكر كلمة "رؤيا" مرتين في الآية. الإشارة الأولى هي إلى رؤيا "mareh"، والثانية إلى رؤيا "chazon". رؤيا "mareh" هي رؤيا "المساء والصبح". إن التعبير العبري "المساء والصبح" يرد كثيراً في الكتاب المقدس، ودائماً ما يُترجم "المساء والصبح"، كما هو في الآية السادسة والعشرين. والمكان الوحيد في الكتاب المقدس الذي تُرجم فيه على نحو مختلف عن "المساء والصبح" هو في الآية الرابعة عشرة، حيث تُرجم ببساطة إلى "أيام". أما النص العبري الفعلي للآية الرابعة عشرة فسيقرأ: "إلى ألفين وثلاثمئة مساء وصبح".

الآية التي تعد الركن المركزي للأدفتنتسية هي الآية الوحيدة في كلمة الله التي يعبر فيها عن "مساءات وصباحات" ببساطة بكلمة "أيام". لكل حقيقة دلالتها، وإن لم يكن شيء آخر، فمن الواضح أن بالموني كان يؤكد تلك الآية عن قصد. وقد فعل ذلك بتوجيه أذهان الذين ترجموا ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس إلى أن يكتبوا العبارة على نحو مختلف عن الطريقة التي تكتب بها دائماً في كلمته. والنقطة التي ينبغي استخلاصها من هذه الحقيقة هي أنه عندما يؤمر جبرائيل بأن يجعل دانيال يفهم رؤيا "mareh"، فإنه يؤمر بأن يجعله يفهم الرؤيا المتعلقة بظهور سنة 1844، لا رؤيا "chazon" المتعلقة بالدوس على المقدس والجند.

رؤيا «المساء والصبح» تتعلّق بظهور وقع عند بدء تطهير المقدس في 22 أكتوبر 1844. إن رؤيا ظهور 22 أكتوبر 1844 ليست عن دوس المقدس، بل عن تطهير المقدس. هل حدث ظهور نبوي في ذلك التاريخ؟

«إن مجيء المسيح بوصفه رئيس كهنتنا إلى الأقداس، لتطهير المقدس، كما هو مبرّر في دانيال 8:14؛ ومجيء ابن الإنسان إلى القديم الأيام، كما هو معروض في دانيال 7:13؛ ومجيء الرب إلى هيكله، كما تنبأ به ملاخي، هي أوصاف للحدث نفسه؛ وهذا أيضاً يمثله مجيء العريس إلى العرس، كما وصفه المسيح في مثل العذارى العشر، في متى 25». الصراع العظيم، 426.

أمر جبرائيل بأن يجعل دانيال يفهم الظهور النبوي للمسيح في هيكله في 22 أكتوبر 1844. ولهذا السبب، أعطى جبرائيل لدانيال شاهداً ثانياً على تاريخ 22 أكتوبر 1844، لأن جبرائيل قاد جميع كتاب الكتاب المقدس الذين سَجّلوا شكلاً من أشكال المبدأ الكتابي القائل إن الحقيقة تثبت بشهادة اثنين. فإذا كان جبرائيل سيجعل دانيال يفهم 22 أكتوبر 1844، فسيحتاج إلى شاهد ثانٍ لإثبات «رؤيا الظهور».

يبدأ جبرائيل عمله أولاً بمعالجة رغبة دانيال في فهم رؤيا "chazon"، ويفعل ذلك بتحديد أن رؤيا "chazon" هي الرؤيا التي تختتم عند "وقت النهاية" في عام 1798.

وسمعتُ صوتَ رجلٍ بين ضفّتي أولاي ينادي ويقول: يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا. فاقترَب إلى حيث كنت واقفاً، ولما جاء خفت فسقطت على وجهي، فقال لي: افهم، يا ابن الإنسان، لأن الرؤيا لزمان النهاية. دانيال ٨:١٦، ١٧.

إن "الرؤيا" في الآية السابقة، أي "عند وقت النهاية"، هي رؤيا "chazon"، و"وقت النهاية" في سفر دانيال هو سنة 1798. هذه هي "الرؤيا" التي سعى دانيال إلى فهمها، لكنها لم تكن "الرؤيا" التي أمر جبرائيل أن يفهم دانيال إياها. ومن أجل ذلك سيقدّم جبرائيل شاهداً ثانياً.

فدنا إلى حيث كنت واقفاً، ولما جاء خفتُ وخررتُ على وجهي. فقال لي: افهم يا ابن آدم، لأن الرؤيا لوقت المنتهى. وبينما كان يكلمني كنت في سباتٍ ووجهي نحو الأرض، فلمسني وأقامني قائماً. وقال: ها أنا أعلمك ما سيكون في آخر السخط، لأن للمنتهى ميعاداً. دانيال ٨:٧-١٩.

يستهل جبرائيل مهمته بإبلاغ دانيال قائلاً: "هوذا"، أي طالباً منه أن يتأمل الحقيقة التالية. والحقيقة التالية هي أن "السخط الأخير"، من بين مرتبي عبارة "سبع مرات" الواردة في لاويين 26، ينتهي في عام 1844. ويعرّف "السخط الأخير" مباشرة على أنه نبوءة زمنية، لأنه له "وقتاً معيناً" سوف "ينتهي" فيه. ولا بد أن "السخط" يمثل فترة زمنية، لأنه له "وقتاً معيناً" لنهايته. ولو كان "السخط" مجرد نقطة زمنية، لما كان له نهاية، بل لكان مجرد اللحظة التي وقع فيها.

كان لـ«السخط» نقطة انتهاء محددة، ولذلك فإنه يشير إلى نهاية فترة زمنية. وتعبّر عن تلك الفترة الزمنية بـ«السخط الأخير». وإذا كان هناك أخير، فلا بد أن يكون هناك أول. ويحدد «السخط الأول» في سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر، وهناك يُعتبر أيضاً فترة زمنية، لأن البابوية كانت ستفعل وتتجح حتى نهاية «السخط».

وبعض ذوي الفهم يسقطون، ليمتحنوا ويُطهروا ويبيّضوا إلى وقت النهاية، لأنه بعدُ إلى وقتٍ معين. ويفعل الملك كإرادته؛ فيرتفع ويتعاطم فوق كل إله، ويتكلم بعجائب ضد إله الآلهة، وينجح إلى أن يتم الغضب، لأن ما قُضي به سيجري. دانيال 11: 35، 36.

في هاتين الآيتين، الملك الذي يعمل وفق مشيئته ويُعلي نفسه هو المقصود. الآية السادسة والثلاثون هي الآية التي أعاد بولس صياغتها، إذ يعرف "إنسان الخطية" الجالسي في هيكل الله مظهراً نفسه أنه هو الله. الاضطهاد في العصور المظلمة من سنة 538 وحتى 1798 يشار إليه في الآية الخامسة والثلاثين، وهو يستمر حتى "وقت النهاية" الذي كان سنة 1798، وهو "الوقت المعين". ثم تبين الآية السادسة والثلاثون أن البابوية ستـ"تنجح" "إلى أن يكمل السخط". وتشير الآية إلى أن البابوية قد نجحت حتى 1798، وعند تلك النقطة كان "السخط" الأول قد "اكتمل". لقد كانت "كلمة الله النبوية" قد "قضت" بأن تستمر البابوية ألفاً ومئتين وستين سنة، حتى 1798، الذي كان "وقت النهاية".

انتهى "السخط" الأول في عام 1798، وانتهى "السخط الأخير" في عام 1844. ويمثّل كلٌّ من السخطين كفترة زمنية ذات نهاية محددة، مما يعرف كليهما كنبوءتين زمنيتين. وقد أمر جبرائيل من قبل فلموني بأن يفهم دانيال رؤيا المنظر ("mareh") المتعلقة بـ"المساء والصبح" (أيام) التي حددت 22 أكتوبر 1844، وقد فعل ذلك بتقديم شهادة ثانية لذلك التاريخ.

رؤيا "chazon" في الآية الثالثة عشرة، التي رغب دانيال في فهمها، كانت رؤيا الدوس التي انتهت عند "وقت المنتهى" سنة 1798. رؤيا "mareh" في الآية الرابعة عشرة انتهت بظهور المسيح في قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844، تحقيقاً لنبوءة زمنية مدتها ألفان وثلاثمائة سنة، وكذلك تحقيقاً لنبوءة زمنية مدتها ألفان وخمسمائة وعشرون سنة. كلتا هاتين النبوءتين الزمنيتين ممثلتان على ألواح حيقوق المقدسة، التي تؤكد الأخت وايت أنها كانت بتوجيه من يد الرب، ولا ينبغي تغييرها.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

"لدينا دروس كثيرة ينبغي أن نتعلّمها، وكثيراً، وكثيراً ممّا ينبغي أن نتعلّم التخلّي عنه. الله والسماء وحدهما معصومان من الخطأ. الذين يظنون أنهم لن يضطروا قط إلى التخلّي عن وجهة نظر

عزيزة، ولن تسنح لهم فرصة لتغيير رأي، سيُخيَّب ظنّهم. ما دمنا متمسّكين بأفكارنا وآرائنا بإصرار  
عنيد، فلن ننال الوحدة التي صلّى لأجلها المسيح. " ريفيو وهيرالد، 26 يوليو 1892.